مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة:	أ د/ محمد المحرصاوي
رئيس التحرير:	أ د/ غـانم السـعيد
نواب رئيس التحرير:	أ د/ محمود الصاوي أ د/ عـرفـه عـامـر د/ عبد العظيم خضر
مدير التحرير:	د/ محمد عبد الحميد
سكرتير التحرير :	د/ رمضان إبراهيم

المراسلات: توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير على العنوان الآتي:

القاهرة: مدينة نصر – كلية الإعلام– جامعة الأزهر

أو على الموقع الإلكتروني للمجلة: https://jsb.journals.ekb.eg

المراجعة والتدقيق اللغوي: م م/ مصطفى عبد الحي - م م/ سامح البدري

العدد الحادي والخمسون (الجزء الأول): جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ - يناير ٢٠١٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٦٥٥٥

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة الاستشارية

•
•
•

- أد/ علي عجوة
- أد/ حمدي حسن
- أد/ محمد معوض
- أد/ محمود يوسف
- أد/ نجوى كامل
- أد/ مرعي مدكور
- أد/ جمال النجار
- أد/ حسن على
- أد/ سامي الشريف
- أد/ شريف اللبان
- أد/ عبد الصبور فاضل
- أد/ خالد صلاح الدين
- أد/ عرفة عامر
- أد/ حنان جنيد
- أد/ سلوى العوادلي
- أد / عبد الرحيم درويش
- أد/ رزق سعد عبد المعطي
- أد/ محمود عبد العاطي
-

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفق القواعد الآتية:

- تقبل البحوث للنشر باللغتين العربية والانجليزية.
- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.
- تنشر المجلة المقالات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ.
- يعتمد النشر على تحكيم اثنين من أساتذة الإعلام في التخصص الدقيق الذي يندرج تحته البحث لتحديد مدى صلاحية المادة للنشر.
- ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مكان آخر.
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .... ونسخة على C D، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في اسفل الصفحة.
- لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.
- تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .
- ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- الإعلام والإرهاب .. جدلية العلاقة وضوابط المعالجة — ٩
  أ د. محمود الصاوي د. محمد الحداد
- فاعلية بنية محتوى البوابات الإلكترونية في المؤسسات الأكاديمية ومدى تطبيقها لمعايير الجودة العالمية — ٣٣
  د. علي حمودة د. محمد حسنى
- أطر معالجة المواقع الإخبارية لأداء مجلس النواب المصري — ٧٧
  د. إبراهيم التوام
- انقرائية الانفوجرافيك في المواقع الصحفية المصرية لدى الشباب الجامعى — ١٢٩
  د. هاني البطل
- التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم والعلاقات الأسرية — ١٦١
  د/ اسعيداني سلامي .. وآخرون
- واقع دراسات استخدامات الإعلام التربوي وتأثيراته في العملية التعليمية — ١٧٩
  د/ سماح الزمزمى
- بحوث تطبيقات الشبكات الاجتماعية في الصين .. دراسة نوعية لدراسات تطبيق wechat — ٢٢٥
  د. سعد بن عبدالله الراشد
- اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق المنصات التعليمية الإلكترونية في التدريس (منصة إدمودو Edmodo نموذجا) — ٢٦١
  د/ شيرين البحيري

- الاتصال التفاعلي لممارسي العلاقات العامة عبر الإنترنت ٢٨٩

أ/ رضا فولى عثمان

- اتجاهات النخب السعودية نحو التغطية الإعلامية في قناة الإخبارية ٣٢٧

أ/ فيحان البقمي

- استخدامات الإعلام الجديد في توعية الطلاب بمخاطر التطرف الفكري ٣٥٩

أ سعيد القحطاني

التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني

وانعكاسه على القيم والعلاقات الأسرية

دراسة استطلاعية على عينة من الأسر بمدينة المسيلة الجزائر

إعداد :

د/ اسعيداني سلامي
أستاذ محاضر في الإعلام الاتصال
جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر
salami.saidani@univ-msila.dz

د/ فقيري ليلى
أستاذة محاضرة في الإعلام والاتصال
جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر
leila.feguiri@univ-msila.dz

أ/ منال رداوي
أستاذة مؤقتة في الإعلام والاتصال جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر
manel doctorat2015@hotmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة إلى كشف وتحليل التغيرات التي طرأت على القيم والعلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية من خلال دراسة مسحية لعينة من الأسر بمدينة المسيلة والمقدرة بـ٥٠ أسرة في ظل القيم الحديثة المصاحبة للتحديث والعولمة داخل مجتمعات افتراضية، حيث أنتجت هذه الوسائل الجديدة فضاء رمزي جديد هو الفضاء السيبراني الذي يعد إطار جديد للعلاقات الاجتماعية عابرة، ففي الوقت الذي باتت فيه تكنولوجيا الاتصال في متناول الجميع إلا أنها حملت معها من المشاكل الأسرية ما لم نعرفه من قبل حيث طوقت أفراد الأسرة بجدار العزلة فخلقت بذلك علاقات جديدة وقيم جديدة.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي، المجتمع الافتراضي، القيم الأسرية، العلاقات الأسرية.

Summary:

The study aims at the identification and analysis of changes enditurees in family values and relations ,within the Algerian Family, throught a survey of a simple of households in the ight of modern values associated with modernalisation and globalization within the virtual communities where produced this new tools a new symbolic space cyberspace, Which is a new Framework of passing social relation, At a time when communications technology accessible to every one , it carried with it from family problems what we didn't know before, where family members surrounded by a wall of isolation creates a new relations and new values.

Key words: Social interaction, virtual community, family values, family relation.

مقدمة

لقد عرفت المجتمعات البشرية عدة تطورات وتحولات اجتماعيه كان أبرزها التطور الحاصل في المجتمعات المعاصرة بفعل التكنولوجيات الاتصال الحديثة والتي غيرت تقريبا كل نواحي الحياة على اختلافها، وأجبرته على التعامل معه كواقع لابد منه وبذلك وضعت المجتمع أمام مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصال الإنساني.

وتأتي الانترنت أو الشبكة العنكبوتية كأحد هذه الوسائل الحديثة دون منافس لها...، حيث ساهمت هذه الأخيرة في تشكيل فضاء جديد وهو الفضاء الافتراضي من خلال ظهور عدة مواقع تعد إطارا جديدا للتفاعل والاتصال اللامحدود بين الأفراد المتفاعلة داخله، مكونين بذلك مجتمعا افتراضيا بثقافة رقمية جديدة وبهويات جديدة وبروز قيم جديدة وعلاقات جديدة... إلخ.

حيث عملت هذه الأخيرة دورًا في التقريب بين الأشخاص المتباعدين جغرافيا وجعلت العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات، وإن كانت هذه القرية الصغيرة من حيث الاتصال لا تزال عالمًا متنافرًا أفكارًا وقيمًا، ولكن الأمر يستدعي الانتباه في ثورة الاتصالات هذه أنها قربت المتباعدين وأبعدت ألمتقاربين فالمرء يتواصل بالروابط الأسرية الحميمية مع أفراد العائلة وكذلك يترابط بكل انسيابية مع أفراد من أقاصي الأرض ومن مجتمعات مختلفة، وهم من أصبح اليوم يخصص لهم أوقات كبيره ولكن الوضع يستثقل أو يصعب عندما يذهب للزيارات الأسرية أو أن يستقبل أفراد آخرين أو أن يمنح أبناءه ساعة من نهار يتعارفون خلالها على أبناء العم أو الخال، أو أن يفارق مقعده ليتنزه مع بعض من أصدقائه المقربين أو أصدقاء الطفولة.

أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى المجتمع الافتراضي وهي (الإنترنت، والهاتف وخاصة النقال وكذلك الألعاب الإلكترونية) الأمر الذي فتح الباب أمام هذه الأنماط من المجتمع الافتراضي كي تحل محل الحوار وكذا محل العلاقات مجتمع الافتراضية الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة.

إن هذه التحولات التكنولوجية الناتجة عن المجتمع الافتراضي أفرزت تفاعلات وأشكال جديدة للعلاقات الأسرية على صعيد الأسرة بدورها أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، ومن هذا المنطلق وخلال هذه الدراسة نحاول الإجابة على التساؤل التالي: **كيف أثر التفاعل في المجتمعات الافتراضية على منظومة القيم والعلاقات داخل الأسرة الجزائرية؟**

وتندرج تحت هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

– ما واقع المجتمع الافتراضي في ظل الفضاء الرمزي؟

– ما مدى تأثير التفاعلات الافتراضية في الفضاء الرمزي على العلاقات الواقعية داخل الأسرة؟

– هل ستؤدي التفاعلات الافتراضية إلى غربة في التفاعلات الواقعية لدى الأسر المستخدمة، فهل ستؤدي إلى ارتباط أكثر أم ستؤدي إلى تمزيق لمنظومة القيم؟

أولًا. أهمية الدراسة وأهدافها:

إن دراسة الجماعات الاجتماعية تشكل بوتقة اهتمام العديد من الدراسات في المجالات الأكاديمية المختلفة، ولقد عكف الباحثون في مختلف التخصصات على دراسة الجماعات الاجتماعية مشكلاتها وبنائها ونظمها والقيم المتشكلة داخل الجماعات والتأثيرات المختلفة بين الجماعات بعضها البعض، إلا أن المستحدثات التكنولوجية وخاصة الانترنت ساهم في تشكل مجتمع جديد هو المجتمع الافتراضي الذي يمتد تأثيره من داخله إلى التفاعلات الواقعية، وعلى منظومة العلاقات والقيم الأسرية الاجتماعية وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية والتضامن الأسري والاندماج الاجتماعي وتشير الدلائل إلى أن هذا المجتمع الجديد يناله التحدي في دراسة تفاعلاته وفي إخضاعه للدراسة العلمية والبحث وفي دراسة تأثيره على التفاعلات الأسرية موضوع الدراسة الراهنة.

ثانيا: مفاهيم الدراسة:

١ –القيم:

يعرف **بارسونز** القيم في كتابه النسق الاجتماعي:" القيمة هي عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا، أو مستوى للاختيار من بدائل التوجيه التي توجد في موقف معين". (Social System, Talcott Parsons, p224.)

ويعرفها **كليد كلاكوهن** القيم" بأنها تصور، واضح أو مضمر، يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح لنا بالاختيار بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل". (المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، باسم المصري أخرون، ص٥٠٦.)

التعريف الإجرائي: مجموعة المبادئ والأخلاق التي ينبني عليها المجتمع فتكون سلوكه وتعامله، ومن خلالها يحكم على الممارسات الفردية والجماعية.

٢ –الأسرة:

تعرف الأسرة الإنسانية بشكل عام ومبسط على أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما.

أما المعجم الكبير لعلم الاجتماع فقد عرفها بوصفها" مجموعة أفراد ذو صلات معينة من قرابة أو نسب ينحدر بعضهم من بعض أو يعيشون معا، وكانت الأسرة في الجماعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا وحتى أصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما (Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française. Petit Robert.p123)

في حين يعرف **مصطفى بوتفنوشت** الأسرة التقليدية بأنها" وحدة اجتماعية، حيث الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم حيث يشكلون أسرا زواجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد. **(العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، مصطفى بوتفنوشت، ص٣٠).

– **المفهوم الإجرائي:** الأسرة في هذه الدراسة تتمثل في كونها وحدة اجتماعية أساسية قائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم ويوجدون في إطار التفاعل المباشر عبر سلسلة من المراكز والأدوار تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ونتيجة لذلك فهي تتميز بالخصائص الآتية:

– هي أول مجال اجتماعي أولي ينتمي إليه الفرد.

– تتكون من مجموعة أشخاص تربطهم علاقات الدم والقرابة.

– يحدد الأسرة من حيث البناء والوظائف مجموعة قواعد تنظيمية (دينية وقانونية) تحدد دور كل فرد في الأسرة.

– تمثل المصدر الأول والوسيط لتوفير احتياجات الفرد الأساسية خاصة في بداية حياته.

٣–القيم الأسرية:

قيم الأسرة هي جزء من قيم المجتمع الذي تعيش في كنفه مع الأخذ بعين الاعتبار التباينات التي تحملها الأسر وانعكاساتها على قيمه، كما تعرف بأنها مجموعة القيم التي تعكس علاقة الفرد بأسرته: نظرت واتجاهاته نحو القضايا الأسرية، القضايا الأسرية، العمل التعليم... (القيم السلوكية، عطا حسين عقل محمود، ص١٢)

التعريف الإجرائي: هي تلك الأمور التي تستحسنها الأسرة وتسعى إلى الحفاظ عليها من خلال العلاقات بين أفرادها مثل: الالتحام العائلي، زيارة الأهل.... وجميع الاهتمامات والتفضيلات التي يكونها الأفراد تجاه الموضوعات المرتبطة بقضايا الأسرة.

٤–العلاقات الأسرية:

عرفت بأنها العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة أو القرابة وهي تبدأ بالزوج والزوجة وتمتد لتشمل كل أفراد الأسرة من الأولاد الأهل والأقارب، وتعرف العلاقات الأسرية كذلك بأنها العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون مع لمدة طويلة، وتقوم

على الحقوق والواجبات والالتزامات مما يؤدي الى الشعور بالتماسك والصلابة. (المجتمع الافتراضي والعلاقات الأسرية دراسة استطلاعية على مستخدمي الانترنت بمنطقة سيدي عمران، طيبي أحمد، عزابي سمية، ص ٥٩٤.)

٥-المجتمعات الافتراضية:

عرفها **بسيوني إبراهيم** حمادة٢٠٠١ على أنها "تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجمع حقيقي"

وأشار **أحمد زايد٢٠٠٣:**" بأنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن يجمع بينهم شعور إنساني كافي بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني"(عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، أحمد زايد،ص١٦)، أما محمد محيي الدين ٢٠٠٤ فيرى أن مصطلح المجتمعات المتخلية من المصطلحات الشائعة والذي يشير إلى تلك الأنماط المفصلة من العلاقات والأدوار والمعايير والنظم واللغات التي تطور بوساطة الأفراد خلال عمليات الاتصال المباشر على الخط، كما أشار إلى أن مصطلح المجتمعات المتخيلة لا يزال مصطلحاً علمياً شكلياً. (لمشكلات النظرية والمنهجية للبحث السيسيو إثنوغرافي في المجتمعات المتخلية، محمد محيي الدين، محمد محيي الدين، ص٨١٠).

٦-التفاعل الاجتماعي:

يعتبر التفاعل الاجتماعي مفهوماً أساسياً في علم النفس الاجتماعي، لأنه أهم عناصر العلاقات الاجتماعية، وبالتالي التنشئة الاجتماعية، ويتضمن التفاعل الاجتماعي مجموعة توقعات من جانب كل المشتركين فيهِ. ويتضمن التفاعل الاجتماعي كذلك إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دورهِ الاجتماعي وأدوار الآخرين.إذاً فالتفاعل الاجتماعي (من وجهة نظر سواسون) هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقلياً ودفاعيا وفي الحاجات والرغبات والغايات والمعارف وما شابه ذلك.

التعريف الإجرائي: المقصود بالتفاعل الاجتماعي في الدراسة هو تلك التفاعلات التي تتم داخل الأسرة في المجتمع الافتراضي كبديل عن التفاعل الاجتماعي الأسري.

ثالثا. منهج وأدوات الدراسة:

هذا البحث ينتمي إلى قائمة البحوث الاستكشافية أو الاستطلاعية Exploratory فالتركيز الأساسي لهذا النوع من الدراسات ينصب حول اكتشاف أفكار جديدة متباينة تفيد في فهم المشكلة المدروسة وتمهد مستقبلية أكثر عمقاً خاصة وأن دراسة الجماعات الافتراضية تعاني من ندرة على مستوى البحوث النظرية والتطبيقية.

ينطلق البحث الحالي بالاستناد إلى منهج المسح الاجتماعي، فقد طرحEarl Babbie أن هذا المنهج يستخدم لأغراض الاستكشاف والوصف وبذلك يتناسب مع الدراسات الاستكشافية، ويتخذ هذا المنهج من الأفراد وحدات للتحليل، ويتسع ليشمل الجماعات الاجتماعية كوحدات للتحليل(Earl, the basics of social research Babbie , P52)، ولقد قمنا بإجراء مسح بالعينة علي مجموعة الأفراد من أسر مختلفة الذين يدخلون في التفاعلات الافتراضية وذلك من خلال استخدام الانترنت سواءا في مقاهي الانترنت أو العمل أو في البيت التي شكلت بالنسبة للباحث مجتمع الدراسة الميدانية على أن يكون هؤلاء المتفاعلين الذين يتم عليهم المسح من مقاهي ذات مستويات اقتصادية اجتماعية.

وتقتضي الدراسة الاستطلاعية مرونة في الأدوات التي تستخدمها علي هذا الأساس وعليه قمنا بالاعتماد علي استمارة الاستبيان، وذلك من خلال تصميم استمارة تراعي الهدف الرئيسي للبحث والتساؤلات الفرعية، وقد تم تقسيمها إلى ٣ محاور رئيسية تضمن المحور الأول البيانات الشخصية لأفراد الأسرة عينة الدراسة النوع العمر المستوى الدراسي دخل الأسرة أما المحور الثاني فتضمن رؤية أفراد العينة للمجتمع الافتراضي أما المحور الثالث فتضمن تأثير التفاعلات الافتراضية على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية الأسرية وقد تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الأسر من خلال توزيع الاستمارات على أحد أفراد هذه الأسر "الأبناء" وقد قدر عدد الأسر محل الدراسة بـ٥٠ أسرة بمدينة المسيلة (أب وابن، أو أم وبنت)، أما عن عينة الدراسة فقد اعتمدنا العينة القصدية.

١. العولمة والمجتمعات الافتراضية "تفتت الزمان وتشكل المكان":

تشكل العولمة اللحظة التاريخية التي شهدت-ولا تزال-على ميلاد الجماعات الاجتماعية الافتراضية، تلك اللحظة التي شهدت تغيرات كوكبية علي إطار واسع، بات فيه العالم قرية صغيرة وتشكلت هذه اللحظة التاريخية بناء على متغيرات متعددة أسماها هو التقدم في وسائل الاتصال التي أدنت العالم أدناه بأقصاه، ويشهد ذلك على تقلص جغرافيا المكان وصورة الزمان، ومن منطلق حركات التشكيل الجديدة لأنساق عالمية أو بالأحرى إلى نسق عالمي جديد، ترتب على هذا النسق الجديد فاعلين جدد، هؤلاء الفاعلين الجدد لا ينضمون إلى قومية واحدة، ولا مجتمع واحد، بل تشكل هؤلاء الفاعلين الجدد من مجتمعات وقويات مختلفة، يتواصلون ويتقاربون بوسائط تكنولوجية أبرزها الشبكة الدولية للمعلومات الذي قدم تسهيلات لهؤلاء الفاعلين الجدد من الانخراط في مجتمعات كوكبية تخرج من إطار المحلية وتخرج من تحت سيطرة الدولة القومية. بل تضيق بهؤلاء والدولة القومية ليخرجوا إلى فضاء جديد هو الفضاء الرمزي، وعلاقات جديدة تتجاوز العلاقات القومية إلى علاقات أخرى.

لقد برزت التجمعات الافتراضية مع بزوغ مجموعة من الظواهر الحياتية، والتطورات والممارسات التكنولوجية والعلمية والمستجدات الفكرية، والتي تدفع في اتجاه زيادة ترابط العالم وتقاربه وانكماشه الأمر الذي يعني إلغاء الحدود والفواصل بين الأفراد والمجتمعات والثقافات والدول(society in the postmodern era–the Washington Quartey, borgmann, Albert , p200.)، فالإنسان المعاصر والنخب المعاصرة قد تحررت وتحركت نحو فضاءات جديدة، تقلصت مع هذه الانطلاقة للإنسان المعاصر عنصر المسافة، وتقلصت مع البزوغ نحو الكونية علاقات الوجه بالوجه، فهناك تقاطعات اجتماعية عديدة ظهرت خلال تغير وانكماش المسافة والتقاربات بين ما هو محلي وما هو عالمي. (من الحداثة إلى العولمة: رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي، تيمونز روبيرت، إيمي هايت: ترجمة سمر الشبكشي، ص١٩)

فتضيق الهوة المكانية هي السمة الأساسية للمجتمعات الافتراضية، وهي السمة الأكثر وضوحاً في الواقع الافتراضي ذلك الواقع الذي يختزل المكان والزمان، يستطيع الفرد من خلال هذا الواقع الافتراضي أن يختزل الزمن إلى الوراء، ويبحث من خلال نظارات الواقع الافتراضي في إدراج الماضي المغلقة، كما يستطيع الإنسان من خلال هذا الواقع أن يتجه نحو المستقبل ويجوب في عالم المستقبل، فالواقع الافتراضي واقع محرر من الزمان وغير مرتبط بمكان.

ويتأتى تقلص الزمان وتغير علاقات المكان من خلال الضغط المتواصل التي تتعرض له المجتمعات والحياة الواقعية فهذا الظرف قد اقترن بتغيرات في بنية النسق العالمي الراهن ذلك النسق الذي يشهد تغيرات وتحولات في أنموذجاته فقد تحول النموذج المجتمع الصناعي إلى نموذج فكري جديد هو نموذج مجتمع المعلومات العالميGlobal information society ينهض هذا المجتمع الجديد علي أساس ما أحدثته ثورة الاتصالات الكبرى التي منها الإنترنت. (Globalization and culture marthan your money s'worth، university jerry، Cassava.، P704)

تعد الشبكة الدولية للمعلومات وسيلة اتصالية أحدثت انقلاب في مفهوم التواصل الإنساني سواء من حيث تنوع وسائله أو اتساع نطاقه وسرعة إيقاعه، فمن خلال الإنترنت يمكن للفرد التواجد عن بعد أو ما يعرف بنقل الحضورTransmission of presenceوذلك بفضل نظم التحكم الآلي والربوت، وتجري حالياً إضافة تكنولوجيا ما يعرف باسم الرؤوس الناطقة Talking head التي تنوب عمن غابوا عن الحضور فعليا من خلال قيامها بدور البديل أو الدوبلير الرقمي، وهي الوسائل التي قامت عليها تكنولوجيا "عقد المؤتمرات عن بعد" وأتاحت للمرء أن يشارك الآخرين لقاءاتهم عن بعد، وعقد العمليات الجراحية عن بعد، وتتبادل أكثر العلاقات الإنسانية حميمة عن بعد أو ما يطلق عليه Virtual sexولن يقتصر نقل الحضور على دنيا

الواقع الحقيقي بل أمتد أيضاً إلى عوالم الواقع الافتراضيVirtual Reality، حيث يمكن أن ينتقل الأفراد وهم قائمون في أماكنهم، للتجوال في مراكز التسوق والتسكع في المدن الافتراضية Virtual Citiesومعايشة ما يجري فيها من أحداث من خلال نقل الواقع عن طريق كاميرات الفيديو ويب التي تنقل أحداث هذا الواقع لحظة بلحظة.(من الحداثة إلى العولمة: رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي، تيمونز روبيرت، إيمي هايت: ترجمة سمر الشبكشي، ص١٧١)

يتضح من خلال الطروحات السابقة أن هناك ملامح جديدة للمعلوماتية التي انتشرت مع عصر العولمة، فقد أسست بنية تحتية معلوماتية تقوم على أساس الحواسيب الآلية التي بدورها أدت إلى تضيق فكرتي الزمان والمكان فالفرد يستطيع أن يدخل في تفاعلاته الافتراضية في الوقت الذي يشاء مع الأفراد الذي يرغب أن يتواصل معهم في أي مكان في أنحاء المعمورة، كل ذلك عبر جهاز كمبيوتر يتصل بشبكة معلومات ربما تؤثر التواصلات العالمية على واقع الأسرة والعلاقات الأسرية.(الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة، نبيل علي، نادية حجازي، ص١٦٤.)

٢. الأسرة والتكنولوجيا بين الماضي والحاضر:

لو قارنا بين الأسر القديمة والحديثة للفت انتباهنا في مجال الأثاث المنزلي فنجد أن الأسر القديمة تعتمد في تأثيثها على أثاث تقليدي من اللوح والبلاط والخشب وغيره من الأثاث المزركش والجميل أما الأسرة الحديثة فتعتمد في تأثيثها على أحدث التكنولوجيا الرقمية، إذ تتميز الأسر القديمة بنوع من الدفء وحنان الجدة وحكاياتها الجميلة على غرار الأسرة الحديثة التي تتميز بنوع من الجفاء إذ حلت الأجهزة التكنولوجية محل الجدة.

لم يصبح اقتناء بعض وسائل التكنولوجيا من الكماليات أو مظهرا من مظاهر التحضر والحداثة عند البعض بل بلغ هذا التملك درجة الهوس إذ أصبح بمعدل جوال وكمبيوتر لكل فرد داخل الأسرة لصيق به لا يفارقه في حله وترحاله مكالمات ورنات لا تنتهي رسائل قصيرة لا يتوقف عن كتابتها وأرقام وحسابات أشخاص مختلفة يقوم بتركيبها لنسج علاقات جديدة خارج المحيط العائلي.

يمكن القول إن الأمر تعدى ذلك من خلال ظهور ظاهرة التباهي بالأجهزة التكنولوجية والتفاخر بها، إذ يسعى كل فرد إلى اقتناء آخر ابتكارات عالم التكنولوجيا، لكن من بين النتائج المحيرة للانتشار المذهل لوسائل الإعلام المختلفة هي أنها عملت على تقريب المتباعدين وإبعاد المتقاربين عن بعضهم البعض، وأصبحت هذه التكنولوجيا لا تهدد التواصل في الأسرة فحسب وإنما تهدد العلاقات الاجتماعية أيضا. أما الآثار التي تظهر على الجانب النفسي لأفراد الأسرة ظاهرة

الإدمان بحيث بينت الدراسات النفسية أن الأفراد الأكثر تعرضا للإدمان على الانترنت هم هؤلاء الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، والفشل على إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين والذين يعانون من مخاوف غامضة، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون بأن يكونوا عرضة للاستهزاء أو السخرية من قبل الآخرين هؤلاء هم أكثر الناس تعرضا للإصابة بهذا المرض وذلك لأن العالم الإلكتروني قدم لهم مجالا واسعا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعا من الألفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ الآمن لهم من خشونة وقسوة عال الحقيقة – كما يعتقدون– حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدد حياتهم الاجتماعية والشخصية للخطر.

لقد حلت الوسائل التكنولوجية اليوم مكان الأبوين والتي يتلقون تربية منها أكثر من مكوثهم أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، لكن التعامل مع هذه الأجهزة يضعف علاقة الأبناء بوالديهم وتنتشر أمراض نفسية بينهم مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، وثقل قابلية قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم ورواد مستخدمي التكنولوجيا. (وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الأبناء والآباء الانترنت والهاتف النقال نموذجا، طاووس وازي، عادل يوسف، ص٣٢.)

٣. عولمة القيم الأسرية بين التفكك وإعادة التشكل:

يمكن القول عند توصيف المرحلة الراهنة بأنها مرحلة تفكك العلاقة بين الثقافة والمجتمع، والمقصود بتفكك العلاقة بين ما هو ثقافي وما هو اجتماعي هو انحلال الوسائط التقليدية بينهم، تلك الوسائط التي كانت تشد أحدهما على الآخر عبر الفعل الاجتماعي(إطلالات علي الزمن الآتي، السيد نصر الدين السيد ص١٤.)،فالمرحلة الراهنة تشهد حالة تشظي الاجتماعي والثقافي والتفكك، والتفتت، واللاهدف واللامعنى (ثقافة بلا مثقفين من الملحمي إلى التراجيدي، الطاهر لبيب، ص١٥)، إن ظاهرة التفتت عامة لها تفسيرها السيسولوجي، ولكن من المؤكد أن وحدات التحليل التقليدية كالأسرة أو القبيلة أو الدولة أو الطبقة أو المهنة لم تعد بالضرورة وسيطا نشيطا في توضيح العلاقة بين ما هو ثقافي وما هو اجتماعي.

ومن خلال الجدل الدائر في خضم العولمة هناك إعادة تشكل للقيم لدى المنخرطين في التفاعلات الافتراضية، إذ انه يمكن القول أن هناك تحولات في منظومة قيم بعض الأفراد المنخرطين في التفاعلات الافتراضية.

إن اتجاه ما بعد الحداثة بمقولاته ينطبق على المجتمعات الافتراضية وفضائها الجديد اللانهائي الأطراف إذا أن هذه الحقبة النظرية لها سماتها التي قد نجد لها سبيل إلى تفسير واقع العلاقات الاجتماعية الافتراضية، فهي تتسم بالانقطاع واللامركزية والإخفاء. والتفكك والتمرد والالتباس.

-**الانقطاع:** إن المتأمل لحقيقة التجمعات الافتراضية علي تشكلاتها المختلفة-يدرك أن هذه العلاقات والانخراط المستمر فيها يؤدي إلى قطيعة على المستوى الاجتماعي، فهذه العلاقات الافتراضية تؤدي إلى انقطاع العلاقة مع الأصدقاء، جار السكن بل مع الأسرة أحيانا بما قد يؤثر علي بعض القيم الأسرية. وتستهلك وقت الفرد في علاقات تخرج به عن إطار العلاقات الفيزيقية لتسبح بالفرد في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي.

-**تعدد المراكز وتبادلها:** تتسم التفاعلات الاجتماعية على المستوى الافتراضي بتعددية المراكز وتبادلها، فهذه العلاقات لا مركز لها، كلها علاقات تخرج من السيطرة، فمن داخل المنتديات أو غرف المحادثات لا يوجد سلطة مركزية توجه الحديث، فكل فرد يستطيع أن يكون مركز الجماعة في أحيان كثيرة، وكل فرد يستطيع أن يقود الحوار مرة أو مرات فهذه التفاعلات تفاعلات لا يحتكرها شخص يهيمن أو من يقوم بفرض سيطرة على الحوار ولكن الجماعات الافتراضية كلها تفاعلات لا مركزية، فتبادل الأدوار وارد في هذه التجمعات إذ تسمح هذه التفاعلات بتعدد المراكز في الوقت ذاته.

-**الإخفاء:** إن العلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفيه مجهولة الهوية-إلا في القليل منها – فالفرد الذي ينخرط هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة، أو ينفصل من هويته، وأحياناً يدخل التفاعلات باسم مشهور من المشاهير، وأحيانا يدخل الذكور بأسماء الإناث والعكس، وأحيانا ويدخل بأسماء فكاهية... إلخ، فهوية الفرد أو شخصية تختفي في ظل هذه التفاعلات بل وتتباين في قوالب عديدة.

-**التفكك:** إن الانترنت تلعب دوراً في التأثير على الأشخاص، وذلك لأنها أتاحت فرصة تكوين علاقات اجتماعية سهلة عبر فضائه (communication, Technology and culture change, Gary Krug, p20)، ساهمت هذه العلاقات وهذه السهولة في تكوينها إلى تفكك ما هو تقليدي من العلاقات الاجتماعية وتشكل ما هو افتراضي على المستوى العالمي إن موجات الهدم والتفكك التي لحقت بالبني التقليدية للمجتمعات لحقت أيضا من خلال الملاحظات علي الأسرة خاصة في ظل بزوغ العولمة الاتصالية، كل ذلك يلعب دورا في إعادة تشكل قيم الأسرة علي الصعيد الواقعي.

-**التمـرد:** لقد فتح الفضاء الرمزي مجالًا جديدًا للتمرد والحركات الثورية والتحررية، إذا أن من ضمن تشكيلة التفاعلات الافتراضية تفاعلات تمردية، فالفرد يستطيع أن يقول ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات، وخاصة في المجتمعات السلطوية، فلقد فسح الإنترنت لمجال جديد للتفاعلات تقوم علي الحرية وتخرج عن سيطرة الدولة، فالمجال مفتوح في الفضاء الرمزي للاتفاق على الثورات أو التظاهرات من دون قيود المكان، ويدرك المتأمل لحركات التمرد علي المستويات القومية أو العالمية أن الانترنت وتجمعاته الافتراضية يشكل آلية رئيسية تساهم في تقارب

المسافات والاهتمامات والاتفاق على مناهضة بعض القضايا أو المطالبة ببعض الحقوق. فهناك تحولات قيمة تبرز محاولات للخروج عن القيم التقليدية فهناك إذا كان من الممكن قوله نوع من الثورة القيمية على ما هو تقليدي في المجتمع الافتراضي.

يتضح من خلال الطرح أن هناك تفككًا في الأبنية التقليدية والنسق القديم، وقد أصبح ارتباط الأفراد بالنسق القديم أضعف، وخاصة أن المواطن العربي الآن في أزمة راهنة وذلك نتيجة هدر الإمكانيات وغياب المؤسسات التي تعد الضابط وراء مواجهة بعض قضايا الإنسان العربي ناهيك عن مشكلات الشباب الحياتية والتي تكمن في مشكلات حياته متعددة منها البطالة، وما يترتب عليها من مشكلات ترتبط بالواقع المادي للشباب، ومشكلات الزواج، ومشكلات التعليم وغيرها، كل ذلك لعب دوراً بارزاً في حدوث وهن، وهذا الوهن بدوره أدى إلى حدوث خلل بنيوي داخل أنساق العلاقات الاجتماعية والقيم الاجتماعية والأسرية، وتفكك النسق القديم دفع هذا التفكيك في النسق القديم إلى حدوث توترات أدت هذه التوترات إلى البحث عن ميكانيزمات لخفض حدة هذه التوترات دفع ذلك الأفراد إلى البحث عن نسق جديد يتحصن فيه الأفراد بما فيه من قيم جديدة، وهذا النسق الجديد هو الفضاء الرمزي الذي تشكلت فيه علاقات بين أفراد لا يعرف بعضهم البعض فيه مجالاً خصباً للتفاعل دون قيود الزمان أو المكان وتحرر من القيم التقليدية أدى ذلك إلى مزيد من ولوج الأفراد إلى التجمعات الافتراضية.

٤. الفردية "العزلة" وواقع العلاقات الاجتماعية الافتراضية:

إن التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والتي من أبرز معالمها الشبكة الدولية للمعلومات، قد خلق عالم جديد من التفاعلات التي تسود فيها قيمة الفردية، وذلك ما حدا بمجموعة من التساؤلات في هذا العنصر أبرزها أيهما يتبع الأخر النظام الاجتماعي الذي يتكون من أفراد أم النظام المعلوماتي الآلي الذي يتكون من أشياء؟ أم أنه يصعب الفعل بين حدودهما؟ وإذا كان كلاً منها يحاكي الأخر، يبرز تساؤل أيضا مؤداه ما هي العلاقة بين الفردية والاجتماعية في المحيط الإنساني الكثير التمزق، هل يمكن للفردية الحاضرة الغائبة أن تحل محل الفردية الحاضرة الغائبة التي تمثل في الواقع الافتراضي؟

لقد تعددت التفسيرات حول الحقبة الاجتماعية التاريخية التي يعيشها العالم الآن، تلك الحقبة التي تشهد تغيرات واسعة النطاق وتمزقات في الأبنية الاجتماعي وحلول الفردية، لدرجة أن البعض وصف هذه المرحلة الاجتماعية من مراحل التطور المعلوماتي بمجتمع الخدمة الذاتية، الذي يرى الباحث أن هذا اللفظ يمكن أن يمثل واقع التفاعلات الاجتماعية التي تتم في إطار الإنترنت، فقد حل في المجتمع علاقات جديدة، وهي العلاقات بين الأفراد، التي بدورها حلت محل علاقات الإنتاج، فالتنظير السيسولوجي في فلسفية الجديدة، وتفتت أنساقه الكبرى، يرفض فكرة المجموع

يؤكد على فكرة الفردية، وهذا ما حدا بالبعض إلى اعتبار حقبة ما بعد الحداثة، هي حقبة الفردية والعزلة والوحدانية. إن الفردية باتت تشكل المحور الأساسي للعلاقات الاجتماعية الافتراضية، وقد نتجت هذه الفردية في ظل بزوغ متغيرات تكنولوجية حديثة، ساهمت هذه التكنولوجيات بدورها في النزوع نحو العزلة، والفردية، – ويتضح ذلك على الأرجح – عند معرفة أن التقنيات الحديثة في ميدان التكنولوجيا قد ساهمت في التأثير علي العديد من الكيانات الاجتماعية، فقد غيرت التكنولوجيا من حياة الأفراد والمجتمعات، وقد غيرت من طابع الأفراد، وأكدت على عنصر الفردية ذلك لأنها فتحت الباب أمام الناس وأتاحت الفرصة لاستخدام الحاسبات من المنازل وبذلك فقد نجم عن تكنولوجيا الحاسبات والانترنت علي وجه الخصوص – ازدياد احتمال تواجد الأفراد في منازلهم، والمكوث كأفراد أمام شاشات الكمبيوتر والانترنت.

إن الفرد الذي ينخرط في مجتمعات اجتماعية افتراضية يدخل هذه المجتمعات بصفة فردية، عبر حاسبة الشخصي، وبذلك ينقطع عن السياق الاجتماعي الحقيقي المحيط به وسياقه الأسري، وذلك يؤكد على تفتت العلاقات الاجتماعية التقليدية، فلاستمرار والنزوع إلى الإنترنت يدعم الفردية الذي بدوره يشكل تأثير علي علاقة الفرد بالأسرة أو الأصدقاء، فالفرد من خلال التفاعلات الافتراضية، يهيم في عالم كوكبي عالمي، لا يتطلب منه الحضور الجسدي، فهو حاضر جسدياً أمام الكمبيوتر، غائب اجتماعياً من سياقه الاجتماعي وعلاقاته التقليدية، وحاضر افتراضي في جماعاته الافتراضية، فهذا يدعم فكره التمزق لما دون ذلك من علاقات الفرد التقليدية. وقد أشار مارجال جونزليز Margial Gonzalez أن أهم السمات التي تميز علاقات الانترنت هي الفردية، إذ أن الفرد في تفاعلاته التي يدخل فيها، ومحادثاته مع الأفراد الآخرين الذين يشاركونه نفس اهتماماته، يجلس وحيداً أما جهاز وشاشة كمبيوتر، يجوب من خلالها العالم ويتفاعل مع أفراد من هويات مختلفة، فالوحدة أو الفردية هي أساس التفاعلات الافتراضية وسياقاتها المختلفة. (المجتمع الافتراضي دراسة في أزمة منظومة القيم المصرية، وليد رشاد زكي، (http://socio.montadarabi.com/t3388-topic

٥-التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم والعلاقات الأسرية (الجانب التطبيقي)

أولًا: واقع المجتمعات الافتراضية:

– **ما هي دوافع انضمامك إلى المجتمع الافتراضي؟** أوضحت النتائج أن أهم المتغيرات التي تدفع الأفراد من عينة الدراسة إلى الانخراط في المجتمع الافتراضي متغير تكوين الصداقات حيث احتل المرتبة الأولى لدي عينة الدراسة حيث أشار ٣١% أنهم يتجهون إلى التفاعلات الافتراضية من أجل تكون صداقات، حيث شكلت الانترنت مجال جديد وفضاء جديد لتكوين صداقات قد تتخطى هذه الصداقات حدود الدولة القومية ففي ظل التفتت الذي يحدث علي مستوى العلاقات

الاجتماعية في المحيط الواقعي نظرا لأعباء الحياة اليومية وسرعة أدائها في الوقت نفسه يتنامى الفضاء الرمزي الذي شكل بدوره إطار جديد للعلاقات الاجتماعية. وتشكل التسلية والترفيه متغير رئيس في انخراط عينة البحث في المجتمعات الافتراضية حيث اتجه إليها نسبة ٢٢%من عينه البحث وهو ما يؤكد أيضا أنه في الوقت الذي تتزايد فيه المشكلات الحياتية وتشد من وطأتها على البشر، فهناك فضاء جديد رحب يقدم للأفراد عناصر التسلية والترفيه تخرج بالفرد من دائرة المشكلات الحياتية إلى عالم افتراضي علي هواه ويتيح أيضا إمكانية المشاركة في ألعاب افتراضية أو زيارة مدن علي سبيل الترفيه، فارتياد الأفراد لهذه الجماعات يشكل عنصراً جديداً من عناصر التسلية والترفيه ولكن على غير المعهود.

وقد احتل عنصر تمضية وقت الفراغ العنصر الثالث كمتغير في اتجاه الأفراد من عينة البحث إلى الدخول في التفاعلات الافتراضية حيث شكل نسبة ١٧%. فقد أتاحت التفاعلات الافتراضية فرصة أمام المبحوثين لقضاء وقت الفراغ خارجاً من الإطار التقليدي لتمضية الوقت. ولعل الدخول في منتديات وتفاعلات الإنترنت التي تتم في موضوعات بعينها تناسب اهتمام الأشخاص شكل مجال جديد لاكتساب معارف جديدة، وهذا ما أشار إليه نسبة ١٤% من عينة البحث ليحتل بذلك هذا المتغير المرتبة الرابعة. أما التثقيف يشكل المرتبة الخامسة التي تجعل الأفراد من عينة البحث يدخلون في تفاعلات افتراضية، وذلك بنسبة ٣%، حيث فتحت الجماعات الافتراضية مجال جديد نحو التثقف، وذلك من خلال ما تطرحه المنتديات من معلومات ومسابقات وحوارات ثقافية وندوات ومنتديات عبر الفضاء الرمزي، وقد أشار نسبة ٦% من عينة البحث أنهم يتجهون نحو الإنترنت وجماعاته الافتراضية من أجل تعلم مهارات جديدة لتمثل بذلك المرتبة السادسة. وقد أشار نسبة ٥% من عينة البحث أن الانترنت أتاحت الفرصة أمام الأفراد لكي يعبروا عن رأيهم بحرية، وبذلك يخرج هؤلاء الأفراد من السلطة التقليدية للمجتمعات، احتل التسوق نسبة ٢%، ليحتل بذلك المرتبة الأخيرة، ليشير ذلك إلى حقيقة من خلال عينة الدراسة مؤداها، أنه لا يزال المتغير الاقتصادي يلعب دوراً قليلاً في التفاعلات الافتراضية فحركة البيع والشراء من خلال الجماعات الافتراضية لازالت قليلة، يرجع ذلك إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها معظم أبناء المجتمع من جهة، وعدم الثقة في مصداقية الإنترنت من جهة أخري وعدم توافر البنية الاقتصادية على الانترنت بالشكل الكافي الذي تسمح بهذه التفاعلات في مجتمعات.

– ما **هي طبيعة العلاقات التي تنسجها مع معارفك في العالم الافتراضي؟** تبين من منعطف النتائج أن نسبة ٣٨% أشاروا إلى إمكانية قيام صداقة من داخل التفاعلات الافتراضية، وكان من أبرز الأسباب الدافعة نحو تكوين صداقات افتراضية هو تمضية لوقت ثم استمرارية علاقات الانترنت، ثم مشاركة نفس الاهتمامات. وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة ٦٢%من المبحوثين يفضلون الصداقات الواقعية الحقيقة، ولقد فتحت التفاعلات الافتراضية فرص تكوين صداقات بين

الجنسين قد تجد محاذير لها في الواقع. وتشكل الصداقة الافتراضية قيمة مضافة إلى إطار العلاقات الاجتماعية للأفراد تهيم بالأفراد إلى استهلاك وقت أكبر في المجتمع الافتراضي وتؤثر على قيمة الحوار الأسرية وستحاول النقطة الآتية أن تبرز التأثيرات المحتملة على القيم الأسرية.

– **ما هي الإيجابيات التي تعود عليها الفرد من جراء التفاعلات الافتراضية؟** فقد أشار٣٨%من عينة الدراسة أن أفضل مزايا التفاعلات الافتراضية أنها تساعد الفرد في التعرف على أفراد جدد وتكوين صداقات وأن ما نسبته ٢٢% من عينة الدراسة يرون أنها تسهم في كسر الملل، وأن نسبة٢٦% إلى أن التجمعات الافتراضية تنطوي على ميزه وهي تناولها لمضامين مختلفة تمس جميع الاهتمامات. فالفرد ينضم إلى هذه التجمعات طواعية وليس مقهوراً، وتبين أن نسبة٣٤% يتجهون نحو التجمعات الافتراضية من أجل البحث عن الحرية التي تعد مفقودة في الواقع إلى حد كبير فهذه الجماعات فتحت المجال للحرية التي قد يفرض عليها القيود في الواقع المعاش .

– **ما هي السلبيات التي تتيحها التفاعلات الافتراضية؟** فاتضح أن نصف العينة يرون أن التفاعلات الافتراضية تستهلك قدر كبير من المصروف أو الدخل الشهري الذي تحققه الأسرة لأبنائها، وقد أشار٣٣%من عينة الدراسة أن هذه التجمعات تفصل الفرد عن الواقع، فهذه الجماعات تخلق واقع جديد وتجعل الفرد يعيش في عالم وهمي أيسر ما يطلق علي هذا الواقع أنه افتراضي أو تخيلي ويسبح الفرد من خلال هذا الواقع في فضاء جديد قد يبعد الفرد عن مشاركاته الواقعية وتزداد الخطورة من هذه التجمعات عندما تؤثر على العادات والتقاليد التي أقرها المجتمع والتي تعد أحد خطوط الدفاع وأحد مصادر الضبط الاجتماعي فقد أشار إلى ذلك نسبة٢٢%.

ثانيًا: تأثير التفاعلات الافتراضية على منظومة القيم الأسرية:

– **هل يؤثر تواصلك عبر الفضاءات الافتراضية على علاقاتك الأسرية؟** أتضح أن نسبة ٣٨%من عينة الدراسة يتجهون إلى الإنترنت لا يؤثر علي علاقة الفرد بأسرته، في حين أعرب ما نسبته ٦٢% من عينة المبحوثين أن المجتمعات الافتراضية تؤثر على علاقات الفرد بأسرته حول أبعاد هذا التأثير، أتضح أن أبرز ملامح المشكلات تمثلت في التأثير علي ميزانية الأسرة، التقليل من مساحة الحوار في الأسرة ويبرز من ذلك أن هناك تأثير علي قيمة الحوار الأسري من خلال الانخراط في التفاعلات الافتراضية، وهنا تبرز "الفردية" التي تم طرحها في سياق الإطار النظري إذ أن الفرد عندما يدخل في تفاعل علي الانترنت يدخل كفرد ومن هنا يقلل مساحة الحوار في الأسرة.

– **هل تقوم بأداء مهامك الأسرية وأنت على اتصال بالعالم الافتراضي؟:** فقد اتضح أن النسبة الغالبة ٤٧% من عينة الدراسة يتركون المحادثات الافتراضية من أجل تحقيق طلب الأسرة،

في حين أن نسبة قليلة تصل إلى ١٢% فقط يعتذرون عن طلب الأسرة لانخراطهم في التجمعات الافتراضية، وأعرب ٤١% من عينة الدراسة أنهم يؤجلون طلب الأسرة ولا يرفضونه إلى حين الانتهاء من الحديث الافتراضي، تؤكد هذه النسبة في إطار عينة الدراسة إلى أن التعاون الأسري يتأثر بطريقة ما بمتغيرات التفاعلات الافتراضية.

- **هل تقضي وقتا أطول في التواصل مع معارفك في العالم الافتراضي أكثر من الوقت الذي تقضيه مع الأسرة؟** أعرب ما نسبته ٦٢% من أفراد العينة أنهم يقضون وقتا أطول في التواصل مع معارفهم وأصدقائهم في العالم الافتراضي أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم في ظل الضغوطات والتوترات التي يعانيها الأفراد في حياتهم الواقعية وبالتالي سيكون هذا العالم هو البديل للتخلص من المشاكل الحياتية التي يعانيها وعليه يعتبر الفضاء الرمزي إطار جديد للعلاقات الاجتماعية، في حين أشار ما نسبته ٣٨% بأنهم يقضون وقتا أطول مع عائلتهم فهم يرون بأن الجو العائلي يوفر مجالا أوسع للنقاش وتبادل الآراء والأفكار والخوض في المسائل الأسرية واقتراح الحلول لها.

- **هل تشعر بأن العلاقات التي كونتها في العالم الافتراضي تعادل في حميميتها تلك العلاقات التي كونتها في العالم الواقعي؟** أجاب أفراد العينة بأن ما نسبته ٤٦% يشعرون بحميمية نحو معارفهم الذين تعرفوا عليهم في العالم الافتراضي لا تقل حميمية عن مشاعرهم في العالم الواقعي وهي نسبة معتبرة إذا ما قارنناها بالمعرفة الشخصية للصداقات الواقعية، حيث أشارت دراسة **رايس وزميله** لف إلى وجود مشاعر من نوع خاص بين الشباب الذين تعرفوا إلى بعضهم من خلال الانترنت ويطلق على هذا النوع المشاعر الإلكترونية في المقابل وكمرادف للعلاقات الحقيقية تأتي المشاعر الحية عن طريق الاتصال الشخصي، وعليه يمكن القول أن المجتمع الافتراضي وما يطرحه من تفاعلات بين الأفراد بمقدوره تكوين علاقات قوية وحميمية بينهم خاصة إذا تم الاتصال الشخصي وجها لوجه بعد عملية التعارف الافتراضية.

- **هل تشعر بأن نشاطاتك في المناسبات العائلية والاجتماعية بدأت تتراجع عما كانت عليه منذ ولوجك للعالم الافتراضي؟** فقد أجاب ما نسبته ٥٧% من أفراد العينة بأن ممارسة العادات والتقاليد والمناسبات العائلية والاجتماعية قد قلت مما كانت عليه في السابق، في حين أجاب ما نسبته % ٤٣ بأنهم حافظوا على عاداتهم الاجتماعية في ظل النظام الأسري، تؤكد نتائج هذا التساؤل على وجود خلخلة في عملية التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وفي سلم النظام والعلاقات ويعود ذلك على غياب سلطات الضبط حيث تعتبر الأسرة أهم محدداتها، وقد توصل باحثون في هذا الصدد إلى وجود تراجع ملحوظ في العلاقات الاجتماعية الأسرية للمنخرطين في العالم الافتراضي في المجتمع الأمريكي من حيث انخراطهم في الحياة المدنية وفي نشاطاتهم ومشاركاتهم في الحياة الاجتماعية وفي زيارتهم لأقاربهم.

-**أيهما ذو مصداقية أكثر المجتمعات الافتراضية أم الواقعية؟** أشار ما نسبته٦٢% من عينة الدراسة أن الجماعات الحقيقية أكثر مصداقية من الجماعات الافتراضية، وقد اتجه ما يزيد عن نصف العينة أن الجماعات الحقيقية أكثر تفاهم وتفاعل من الجماعات الافتراضية، وقد أشار نسبة80% أن الجماعات الافتراضية تتيح الحرية لأعضائها أكثر من الجماعات الحقيقية، وقد اتجه نسبة8% إلى أنه لا توجد فروق بين الجماعات الافتراضية والواقعية.

خاتمة:

الأبعاد التي أدخلها العالم الافتراضي عبر الانترنت تعتبر في الحقيقة مؤشرًا عن تغير في بنية الاتصال الاجتماعي في المجتمع العربي بشكل عام والجزائري بشكل خاص، ذلك التغير الذي يهدد حيوية العلاقات الاجتماعية ومنظومة القيم السائدة في المجتمع العربي ويشكل خطورة على متانة التماسك الأسري وقوة التضامن العائلي الافتراضي فالتكنولوجيا قضت على مبادئ ومشاعر التراحم والتآزر ومختلف المشاعر والقيم الإنسانية.

قائمة المراجع:

- **المجتمع الافتراضي والعلاقات الأسرية دراسة استطلاعية على مستخدمي الانترنت بمنطقة سيدي عمران،** أحمد طيبي، عزابي سمية: مقدمة في إطار ملتقى المجالات الاجتماعية التقليدية الحديثة وانتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، د.ت.
- **عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية،** أحمد زايد: عالم الفكر، المجل د٣، يوليو-سبتمبر٢٠٠٣.
- **من الحداثة إلى العولمة، رؤي ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي،** روبيرت تيمونز، إيمي هايت: ترجمة سمر الشبكشي، الجزء الأول، عالم المعرفة، عدد٣٠٩نوفمبر، 2004-.
- **الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة،** نبيل علي، نادية حجازي: عالم المعرفة، عدد٣١٨، أغسطس ٢٠٠٥.
- **المشكلات النظرية والمنهجية للبحث السسيو إثنوجرافي في المجتمعات المتخلية،** محمد محيي الدين، محمد محيي الدين: مجلة العلوم الاجتماعية المجلد ٣٢، العدد ٤، ٢٠٠٤.
- **القيم السلوكية،** محمود حسين عقل: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض،2001 .
- **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة،** مصطفى بوتفنوشت: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، سامر المصري وآخرون: لطلاب قسم علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٨٥.
- **إطلالات على الزمن الآتي**، نصر الدين السيد: مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية، الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٩٨.
- **ثقافة بلا مثقفين من الملحمي إلى التراجيدي**، الطاهر لبيب: المستقبل العربي، عدد٢٦.
- **وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الابناء والآباء الانترنت والهاتف النقال نموذجا**، طاووس وازي، عادل يوسف: مداخلة قدمت في إطار الملتقى الوطني الثاني الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، ٠٩-١٠آفريل٢٠١٣.
- **the basics of social research**- Babbie, Earl: third edition, wadsworth-2003.
- **Albert society in the postmodern era-the Washington Quartey**, Borgmann :winter2000.
- **Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française**, Petit Robert: paris.
- **Globalization and culture marthan your money s'worth**- jerry Cassava: university of Toronto quarterly-spring-2002-Nol71 issue 2-.
- **Communication, Technology and culture change**, Gary Krug: SAGE Publications, London-Thousand Oaks, New Delhi.
- **Social System**, Talcott Parsons, 2nd Printing, Glencoe Illinois, the Free Press, NewYork, 1958.
- **المجتمع الافتراضي دراسة في أزمة منظومة القيم المصرية**، وليد رشاد زكي: ٠١ ماي٢٠١٨، متاحة على الموقع التالي:http://socio.montadarabi.com/t3388-topic .
- **التفاعل الاجتماعي**، حوراء عباس كرماش السلطاني: كلية التربية الأساسية، قسم التربية الخاصة، جامعة بابل،24 /٢٠١٨/٠٤على الساعة: ١٦:٤٢. على الموقع: http://www.uobabylon.edu.iq

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Rev iews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn›t be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn›t be less than 5000 words and shouldn›t exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn›t exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn›t exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.

Mass Communication Research

A Scientific Journal Issued by Al-Azhar University

Chairman of Board of Directors	**Prof. Dr.Mohamed El mahrasawy**
Editor- in - chief	**Prof. Dr. Ghanem El Saeed**
Deputy Editor-in-Chief	Prof. Dr. Mahmoud El Sawey Prof. Dr. Arafa Amer Dr. Abd El Azeem Khedr
Managing Editors:	Dr. Mohamed Abd El Hameed
Editorial Secretary:	**Dr. Ramadan Ibraheem**

Correspondences

should be sent to the editorial secretary on the following address: Azhar University - Faculty of Mass Communication – Telephone Number 0225108256

Our Website : https://jsb.journals.ekb.eg

- Issue 51 January 2019
- **International Standard Book Number ISBN 6555**